

◆ روحًا من أمرنا ◆

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

تفسير الآيات (223-224)

☀️ حياكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية الثالثة والعشرين بعد المئتين.

■ في الآية السابقة جاءنا الحُكم عن حُرمة معاشره النساء وقت الحيض

وقد أجمع العلماء على أن المراد من الاعتزال هو اجتناب المباشرة،

■ إلا أنهم اختلفوا فيما يجب اعتزاله من المرأة بعد ذلك .

○ الآية التي معنا تكمل الحُكم في معاشره النساء وتوضّحه فيقول تعالى الآية

(223) {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ^ط وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ^ع وَاتَّقُوا

اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوهُ^ط وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}

⚡ في الآية السابقة قال الله: (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ)

⚡ وفي هذه الآية يوضح الكيفية بكنيات لطيفة ،

■ لتُعلم المؤمنين الأدب في كلامهم عن هذه الأمور.

◆ لهذه الآية سبب نزول يرويه لنا الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال:

[كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قُبَلها ثم حملت كان

ولدها أحول

➡️ فأنزل الله قوله: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ).

🌟 يعني: كانوا يكرهون أن تكون المعاشره من جهة ظهر المرأة.

■ فنزلت هذه الآية توضح أنه لا حرج ما دام ذلك في الفرج في المكان

المخصص.

○ (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ):

■ يعني نساؤكم هُنَّ مزارع لكم ومنبت الولد أعدهن الله لذلك كما أعد الأرض

للزراعة والإنبات،

■ فأتوهن إذا تطهرن من الحيض في موضع الحيض .

○ (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ):

■ يعني كيفما شئتم.

○ (وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ):

■ أي عليكم أيها المؤمنون أن تقدّموا في حاضرکم لمستقبلکم من الأعمال

الصالحة ما ينفعکم في دنياکم وأخرتکم.

▲ توقيفي وتأملي:

📌 ما علاقة هذه الجملة بالمعاشرة الزوجية؟

✅ إنها جاءت لتحث المؤمنين على اختيار الزوجات ذوات الدين وعلى أن تسير الحياة الزوجية على الطريقة التي رسمها لهم خالقهم
✓ ليصونوا أنفسهم عما نهاهم عنه.

✓ وأيضاً إشارة إلى الاحتساب وطلب الأجر حتى في العلاقة الزوجية.

○ (وَاتَّقُوا اللَّهَ):

■ الزموا التقوى في جميع أحوالكم .

○ (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوهُ):

■ اعلّموا علم اليقين أنكم ملاقو الله فيحاسبكم على أعمالكم ويجازيكم عليها.

○ (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ):

■ يا لها من بشارة طيبة لمن آمن وعمل صالحا وتلقى ما كلفه الله به تعالى بالطاعة والامتثال بما يسره من حُسن الجزاء في الآخرة.

📌 بماذا تُشعرك هذه الجملة؟

⚡ إنها تُشعرنا:

■ بمحبة الله للمؤمنين.

■ وبمحبة ما يسره.

🌟 إذا أرشدتنا هذه الآية الكريمة إلى أفضل الوسائل وأقوى الدعائم لبناء صرح الزوجية.

🌟 فاستشعرنا كيف يُراعي الإسلام غرائز الإنسان ويعترف بها ويعمل على تهذيبها بالطريقة الأقوم .

◆ بعد ما بينت الآية حُكم المباشرة في فترة الحيض ثم ذكرت شؤون المعاشرة ستأتي آية توضح حُكمًا جديدًا:

(224) { وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُضْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ }^٥ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

⚡ كلنا نعرف حُكم الحلف بالله

▲ هذه يمين

✓ يجب تنفيذها

📌 لكن ماذا لو حلفت بالله أن أترك فرضًا؟

📌 أو حلفت أن أعمل معصية؟

اليمين يجب أن تُنفذ وهذه اليمين فيها معصية،

📌 ما العمل؟

✓ الجواب في الآية التي معنا
○ (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ):

لها معنيين:

◆ المعنى الأول:

لاتجعلوا الحلف بالله أيها المؤمنون حاجزًا ومانعًا عن البر والتقوى والإصلاح بين الناس.

■ وذلك أن بعض الناس كان إذا دُعي إلى فعل خير وهو لا يريد أن يفعله يقول: حلفتُ بالله أن لا أفعله.

✗ فنهاهم الله تعالى عن سلوك هذا الطريق.

◆ المعنى الثاني:

لا تجعلوا أيها المؤمنون اسم الله تعالى هدفًا لإيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف في حق وباطل وذلك لأجل البر والتقوى والإصلاح بين الناس،
■ لأن من يُكثر من الحلف تقل ثقة الناس به وبإيمانه.
■ وقد ذمَّ الله كل حلاف مهين.

○ فالإنسان كثير الحلف تقل قدسية اليمين في قلبه فيختل الهدف من اليمين الذي هو تعظيم اسم الله وإجلاله.

✗ فنهاكم الله عن ذلك الإكثار من الحلف ليزيد البر والتقوى والإصلاح إلى الآن لم نجب عن السؤال:

📌 ماذا أفعل إذا حلفت على فعل أمرٍ وتركته أفضل أو العكس؟

اسمعي الرد من المصطفى ﷺ كما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: [من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيرًا منها فليُكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير].

▲ هذه قاعدة ▲

■ إذا زاحمت المصالح قدم أهمها.
ركزي على خاتمة الآية:

○ (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ):

■ سميعٌ لجميع الأصوات عليمٌ بالنيات والمقاصد ومنها قول الحالف بالله ومقصدهُ منه هل هو خيرٌ أم شر.

▲ هذا تحذير هام.